خُطْبَةُ الْجُمُعَة 09.06.2017

**الْإِحْسَاسُ بِالْعُبُودِيَّةِ وَالْعِبَادَاتِ**

**يَا إِخْوَتِي**

**قَالَ اللّه تَعَالَى**

**وَاِذَا سَاَلَكَ عِبَادٖي عَنّٖي فَاِنّٖي قَرٖيبٌ اُجٖيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ اِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجٖيبُوا لٖي وَلْيُؤْمِنُوا بٖي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ**

**وَفِي آيَةٍ أُخْرَى نَرَى قُرْبَ رَبِّنَا مِنَّا أَكْثَرَ حِينَ قَالَ**

**وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْاِنْسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهٖ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرٖيدِ**

**يَا أيُّهَا الْمُسْلِمِونَ الكِرَامُ**

**مَعْنَى كُلِّ هَذِهِ الآيَاتِ أَنَّ اللهَ لَيْسَ بَعِيدًا عَنَّا أَبَدًا وَأَنَّ هَذَا الْبُعْدَ الْمَذْكُورَ لَيْسَ بِبُعْدِ مَكَانٍ وَزَمَانٍ**

**وَجَوَابُ السُّؤَالِ كَيْفَ تَتَقَرَّبُ مِنْهُ تَعَالَى مَرْبُوطٌ بِقِيَامِكَ لِلْأَعْمَالِ الصَّالِحَاتِ.**

**رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَشَارَ إِلَى أَنَّ التَّقَرُّبَ مِنْهُ يَكُونُ بِعِبَادَةِ الْإِنْسَانِ لَهُ بِإِخْلَاصٍ وَطَاعَتٍ وَالسَّيْرِ عَلَى هَذَا الْمِنْوَالِ وَلَكِنَّ النَّفْسَ تُوَسْوِسُ بِأَشْيَاءٍ رَذِيلَةٍ وَتُحَاوِلُ بَذَلِكَ إضْلالَهُ عَنِ الطَّرِيقِ.
تَقُولُ لَهُ أَنَّ الطَّرِيقَ إِلَى اللهِ صَعْبٌ والْإنْسَانُ يَمِيلُ إِلَى مَا يَطِيبُ لِلنَّفْسِ**

**اَلثَّبَاتُ ضِدُّ سُوءِ رَغَبَاتِ النَّفْسِ يَكُونُ عَنْ طَرِيقِ إِخْلَاصِ عُبُودِيَّتِنَا لِلّهِ تَعَالَى بِحَقٍّ.**

**يَجِبُ أَنْ نَغْتَنِمَ رَمَضَانَ فَهِيَ مِنْ الْأَوْقَاتِ الْمُبَارَكَةِ الَّتِي أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْنَا**

**يَا جَمَاعَةَ الْخَيْرِ**

**عَنْ عَلِيٍّ رضى الله عنه قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ فِي جَنَازَةٍ فَأَخَذَ شَيْئًا فَجَعَلَ يَنْكُتُ بِهِ الأَرْضَ فَقَالَ: مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ وَقَدْ كُتِبَ مَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ وَمَقْعَدُهُ مِنَ الْجَنَّةِ.‏ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلاَ نَتَّكِلُ عَلَى كِتَابِنَا وَنَدَعُ الْعَمَلَ قَالَ:‏ اعْمَلُوا فَكُلٌّ مُيَسَّرٌ لِمَا خُلِقَ لَهُ، أَمَّا مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ السَّعَادَةِ فَيُيَسَّرُ لِعَمَلِ أَهْلِ السَّعَادَةِ، وَأَمَّا مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الشَّقَاءِ فَيُيَسَّرُ لِعَمَلِ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ ‏"‏‏.‏ ثُمَّ قَرَأَ ‏{‏فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى‏}‏ الآيَةَ‏.‏**

**يَا أَيُّهَا الْمُؤَمِنُونَ الْفُضَلَاءُ**

**مَا تَقُولُ الآيَاتُ وَالأَحَادِيثُ مِنْ حَقِيقَةٍ فَرِيدَةٍ هِيَ أَنَّ التَّقَرُّبَ إِلَى اللّه تَعَالَى لَا تَكُونُ إِلَّا بِشَكْلِ العُبُودِيَّةِ الَّتِي أَخْبَرَنَا اللّهُ تَعَالَى بِهَا**

**التَّقَرُّبَ مِنْهُ يَعْنِي الْوُصُولَ إِلَى رِضَاهُ**

**وَهَذَا سَيُحْسَبُ مَعَ صِيَامِنَا وَصَلَاتِنَا وُدَعَائِنَا وَتَضَرُّعِنَا بِتَعَامُلِنَا مَعَ الْمَخْلُوقَاتِ**

**لِذَا يَجِبُ أَنْ يَنْسَجِمَ إِحْسَاسُنَا بِالْعُبُودِيَّةِ مَعَ إِحْسَاسِنَا بِالْعِبَادَةِ**

**لَا يُمْكِنُنَا الْحُصُولُ عَلَى عِنَايَةِ اللَّهِ وَنُصْرَتِهِ إِلَّا بِالعُبُودِيَّةِ المُخْلَصَةِ وَالدُّعَاءِ الْخَالِصِ**

**وَهَذَا يَفْعَلُهُ كُلٌّ بِنَفْسِهُ**

**وَلْنَتَذَكَّرْ أنَّهُ لَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يُقَرِّبَ أَحَدًا مِنْ اللّه تَعَالَى.**

